

كتاب "مشاعر"

مجموعة ادباء

تحت إشراف: هاجر ربيع رمضان

- 1/حنين ابو غليون
- 2/هوارية بن علي
- 3/عبير علي حداد
- 4/عوابدية رتال الجنة
- 5/حاجي ليلي
- 6/هاجر ربيع
- 7/رباب موسى
- 8/إسراء عبد الله
- 9/إسلام بني اسماعيل
- 10/هنادي الهاشمي
- 11/ردينة ابو سبيحة محمد
- 12/تكوك سلاف

1/ لا تقف وأمامك مرآة على الحائط

استيقظت من نومها عند انتصاف الليل ، العروس ناهد كانت لطالما تواجه مشاكل مع زوجها ساهر في بداياتهم و خاصة بعد الغروب تبدأ الشجارات و يتعالى الصراخ على أتفه الأمور و أغربها!

كلما مرت ليلاً بالقرب من مرآة الحمام كانت تشعر بتوجس و كأن الظلام يبتلع كيانياً ما يتريص بها يناديها فتفزع و تهرب لتيقظ زوجها و يخبرها أنها تهلوس و هذا ضربٌ من الجنون و في إحدى المرات احتاجت الدخول للحمام نهضت من فراشها و دخلت و هي تغسل يداها نظرت في المرآة لترى عينها حمراء اللون و الثانية زرقاء اقتربت من المرآة أكثر لترى ما يشوبها عن قرب و إذ بضربة قوية تأتتها من الخلف تلصق رأسها بالمرآة لترديها أرضاً تصارع الموت و النزف صرخت لزوجها ليأتها و يراها أرضاً اقترب منها و بدأ يدهس يدها و يهشم أصابعها بقدمه نزل إليها و هي تلفظ أنفاسها الأخيرة

أنسيتِ عندما همست لك مراراً ألا تتزوجي و لكنك أجبرتني أن أوهم الجميع أنني زوجك و الآن انتهى دورك هنا حان الوقت لتأتي إلى عالمي أخرج من جيبه تميمةً و بدأ بإلقاء كلمات غريبة عليها و فجأة اختفيا و كسرت المرآة و لا زالت التحقيقات مستمرة حول هذان الشبان و الدماء التي تملأ الحمام و المرآة المكسورة!

-النهاية -

حنين_أبو_غليون

2/ جُرعةٌ هادئةٌ.

كم نحتاجُ إلى عالمٍ أكثر صَمْتٍ وأكثر هُدُونًا، وأكثر نِقَاءً ونَعِومَةً، عالمٌ شبيهٌ بوسَادَةِ ضَخْمَةٍ زرقاءٍ كي يَتَسَنَّى لنا النَّوْمُ بعمقٍ، فكم نحن بحاجةٌ إلى جرعةٍ مِنَ النَّوْمِ ، وأعني بذلك النَّوْمُ الحقيقي المديد، والعميق عمق البحار والمرتفع علو السَّمَاءِ؛ إنَّه ذلك النَّوْمُ الذي كان يزونا أَيَّامَ الطُّفُولَةِ البيضاء، حيث يفقد المرءُ احسَّاسَه بوجوده وكيَنونته المزعجة، ليطفوُ بهذا إلى رحم ذلك الأثير دون أي قناع يظطره إلى تقمص أي دور، فقط نستمع إلى ترنيمات الأُمَّهَاتِ وهددهتها التي تسكنُ وتسكتُ زوبعةً أرواحنا، لتتجرد في تلك اللَّحظة من كل شيء حتى من ذواتنا، ليتعطل منبهُ الزَّمَنِ، ويسمح لنا بغفوة عقلية أخرى، فنولد بمزيد من النَّوْمِ، أه كم نحتاج إلى جرعةٍ من الأمان نُحقنُ بها فيتدفق ذلك السُّحْرُ إلى كل الشُّرايين والاوردة المتهالكة، لترتخي الأعصاب بعد معركة طويلة فتفرغ من المُحتقنة جميع محتوياتها هكذا بكل بساطة.

هوارية بن علي

3/انبعاث

بل أنا الخيرُ كل الخيرِ يدبُّ في كلِّ خليةٍ من جسدي، فَلِمَ تركتُ الشرَّ يتسلَّلُ إلى حدائقِ قلبي،
ويُنهبها زهرةً بعدَ زهرةٍ؟ لِمَ تركتُ للأنا مجالاً هذه المرة؟ لِمَ منعتُ ضياءَ الحقِّ أن يتسلَّلَ إلى
غاباتي؟ لِمَ لم أنتبه لذاك النور الذي اخترقَ شجيراتِ عتمتي محاولاً أن يهمسَ لي شيئاً من
أمانٍ؟ لِمَ لم أحاول الإصغاءَ إليه؟ لِمَ لم أفهم لُغَةَ الضياءِ هذه المرة؟ وأنا التي كنتُ أسافرُ
على متنه إلى مدنٍ أحلامي، مدن الضياءِ وبلابل الحياة.

أه يا طيورِي الصغيرة لِمَ تركتُك تغادرين أعشاشك؟ وأنا على ثقةٍ أنَّ أجنحتك الصغيرة
ليست مؤهلةً للطيرانِ والتحليقِ بعد، وأنَّ قلبك الصغير سيتدنُّ برداءِ الخوفِ ويغفو للأبد؟
بعدَ رحيلك غابت الألوانُ عن عالمي، وغدا كلُّ شيء باهتاً كثيباً، غدا الماضي والحاضر
والمستقبل الذي لم يأتِ بعد جميعهم صاروا ورائي، لكأنني صرتُ خارج الزمكان، لكأنني ومضةُ
ضوءٍ غادرت فضاءَ كونها إلى حيثُ لا تدري، لكأنني الآن في مكانٍ ما من هذا الكون الفسيح،
أشعرُ بروحٍ غريبةٍ معي، أيادٍ كثيرة أراها هناك تقاومُ الذبولَ، ومن عمقِ الألم تبرزُ بذرة
صغيرة، تمتدُّ أذرعتها تحاولُ الانبعاث، فمتى يحينُ دوري؟

عبير علي الحداد

4/وعد كاذب

لا تعلقني بحبل وعودك الواهي ان حبل آمالي شديد ، فان اصيب مرات بخيبات امل سينقطع
ولن يجدد ولو حتى بوعود صادقة الكاتبة

عوابدية رتال الجنة

5/ طفل عجوز

ولدت طفلا ملائكيا يسمو بعبارات مليئة بالإشتياق لحنين الأم

حليب سائل يقويني من ثغرها

شريان قلبي ملتصق بقلبها

كبرت شيخا أزهر بطعنات الدنيا

أمشي بعكاز الحياة

تجاعيد الوجه ملمومة

عيون النقاء أصبحت مسمومة

ولدت طفلا ملائكيا وسط الوحوش

كبرت شيخا أحمي إنتصار الجيوش

حاجي ليلى

6/ ذاتي ومرآتي

كانت تصور نفسي أن جميع الأشخاص سواء نفس الطباع نفس الأفكار حتى نفس

الشخصيات ، إلا عندما قابلت ذاتي فهي مختلفة عني تماماً، أحب العزلة وهيا تحب الناس

أحب الحب وهيا تخشى الفراق، تعشق المطر وقطراته وأنا أعشق البحر ونسماته، بعد صراع

مع ذاتي أجلس أنا وأفكاري نتحدث امام مرآتي هيا تغفو وأنا أصحو هيا تصحو وأنا أغفو،

أيقنت كل شخص ربما يكون غير أفكاره يريد شيء ويفعل هوا جس أفكاره.

هاجر ربيع

7/ ولهبة قلب

ككل يوم يستيقظ على أصوات السيارات والمارة على الشوارع، يفتح عينيه الصغيرتين على قساوة تكبره لا منزل يأوي ولا أمٌ ترعى ولا أب أي حياة هذه وأي قساوة. على صرخات الأطفال وعلى شجارات الفتية يستيقظ وينام، أكبر أحلامه أن يجد ما يأكله ومكانٌ دافئ يأوي إليه، يذهب لهذا يطلب منه طعاماً كان أم مالاً يصرخ في وجهه يذهب للآخر يدفعه بعيداً عنه أي قلوبٍ هذه ألا تحن، ينتقل من شخص لآخر حتى ينتهي به المطاف إلى فضلات الطعام ما عساه أن يفعل بطنه تذوق جوعاً لا خيار أمامه ففي كل يوم يلجأ إليه رغماً عنه فلا يد له بهذا ولا لساكني الشوارع جميعاً فهم وجدو أنفسهم هنا كما عمر ذو الثمانية أعوام.

يظل طوال اليوم يبحث عما يسد جوعه وفي آخر الليل يأوي إلى حائط يتكئ عليه ويحتضنه كما لو أنه أمه فهو لو يجدها ولم يشعر بها حتى.

تشرق الشمس وتغرب تمر الفصول بحرماً وبردها وعمر يقاوم ما لا يقدر عليه ولا يطيقه، ينظر تجاه فتاة صغيرة تركض تجاه رجل تناديه أبي يحتضنها ويحملها، وفي تفكيره هل الأب شخص يحبني أو ماذا.. هل يهتم بي؟

يا لطيبة قلبك يا عمر ففي حياتك لا أم ولا أب فقط أنت

يتسائل لم هؤلاء الأطفال برفقة أشخاص كبار ألا يوجد من يرافقني.

باتت حياته تعيسة يراقب من هب ودب ومع كل طفل يراه تنزل دموعه لوحده.

وفي ليلة من الشتاء كان البرد قارص والرياح قوية تلاطم الأجسام وعمر يرتجف من شدة برده لم يجد ما يدفئه ظل يرتجف تجمدت ساقاه ويداه تدريجاً بدأ الإرتجاف يقل إلى أن أشرفت الشمس على جسد مرمي على الأرض ساكنٌ تماماً إصفرت عين السماء لفراقك يا عمر.

-رباب موسى

8/ هيام معلن

ألا يا كل المعاجم أنصفي قرباه في وصف يليق بشخصه

فإني وإن صغت من الحروف فرائداً أو بت أنظم ألف ألف قصيدة

عجز الكلام والكليم أسامي ذاك الهوى أمر عجيب صدقي

ما كنت أو من بالغرام في سابق ما كنت أفصح عن فؤادي وشأنه

والآن بوح لا سبيلا غيره إكرام حب إذ أتى جهرا به

إسراء محمد عبدالله

9/ عذاب الفراق

أريد أتخلص من عذاب الفراق وأن أرتاح بعد المشقة.
لم لا تنتهي لوعة العذاب الهائجة داخلي وتعيده لي؟
أحاول التخلص من كل شيء ولكن الشوق يعتريني ويشعل داخلي حريقًا.
أتساءل هل سينتهي هذا العذاب يومًا وسأجد طريقًا للنفاذ والنجاة؟
ربما لا، لأنه عالقٌ داخل أضلعي يأبى الخروج.
فأنا لا أهب دمل نفسي لكي أتخلص ممن يسيطر عليّ.
سئمت القلق والحيرة لأنني لازلت أحبه وأراه طيفًا لي.
أظنّ أنني لا أستطيع نسيانه فأنا أحتاج له لكي أستطيع إكمال الطريق الطويل.
أريد الخلود إلى النوم العميق براحة عظمى وأن تتشافي كل ندبة تركت أثرًا بداخلي بسبب
البعد الذي جعل بيننا فجوة لا تُنخمد إلا باللقاء.

إسلام بني اسماعيل

بحاجةٍ للمساعدة، ولا أريد أن يشفق عليًا أحد، أريد أن أبوح لأحدهم بكل ما بداخلي لكن تعز عليا نفسي بأن أخرجهُ، مُتناقضةً في الحُب أيضاً، أرى أنّي بحاجةٍ لحب أحدهم وعطفِهِ وحنانه؛ لكن لا أريد أن أتنازل عن استقلالي بنفسي، أريد الابتعاد والهروب لكنّ الحنين يكاد يشق قلبي.

أمام الجميع أنا لم أعد أحبك وبيني وبين قلبي أنا مغرمةٌ بكل تفاصيلك، إنّني على استعدادٍ بأن أتركك لكن قلبي لا يطيق أن يراك مع غيري، أحبك بكل كره، وأكرهك بكل حب، أشتاق لك بكل برودٍ، وأتجاهلك والنار تشتعل بداخلي، أريد أن أحتضنك بكل قوةٍ بينما أشعر بالحدق تجاهك أنا تلك الفتاة المتناقضة بكل مشاعري وقراراتي، بتفكيري وتصرفاتي، أكره نفسي وأعشقها حد العشق، أتقبل رأي الآخرين ولا أقبل أن يفرضونه عليًا، أنا تلك الإجتماعية التي تكره التجمعات والضوضاء، أحب المشاركة ولا أرتاح إلا وأنا بمفردي ذلك الصخب الصامت بداخلي، من يراني يرى أنّي هادئة مسالمة، ولو اقترب قليلاً لرأى تلك الأرواح وهي تصرخ بداخلي، كوني متناقضٌ يجعلني أتردد كثيراً وأحرص قليلاً أنا حذرة للتهاب، شجاعة تخاف أن تؤذي الحياة قلبها الزجاجي، أنا هي تلك الفتاة المتناقضة.

_هنادي الهاشي

11/ هواجسٌ ليليةٌ

تأسرني مشاعرٌ مهمة، لا أعلمُ من أين أتت ومن الذي أرسلها خصيصاً لي؟ إنها شبيهةٌ بغيمةٍ سوداء تلاحقك رغم صفاء الطقس، ولا أحد يعلم ما سبب وجودها! لكنها لم تمطر ولم تُبلل ثيابك كما كنت تظنّها ستفعل، حتى أنه لم يحدث بسببها لبرق ولا رعد يربك، وشبيهةٌ بشجرة بين رمال صحراء حارةٍ وقاتلة لا بشر يعرف أين تمتد جذورها؟ ومن أين ترتوي؟ ومن الذي يسقيها؟ ربما تكون الغيمة أجل تلك الغيمة التي أرسلها الله لها!

أسيرةٌ خلف زنانة وهمية لا تُرى ولا تُلمس، ويستطيع أي أحد العبور منها والمها إلا أنا، ربما إنها مُخيلتي تحتاج لراحةٍ، ونومٍ، وطبّبة يد دافئة تحتويني وتضميني تخبئني بين أحضانها الناعمة، لن أقول الكثير رغم أنني قلتُ ولكنني أتمنى أن يتلاشى السواد؛ كي يحل محلّه النور والبهجة، ولكي يستعيد كل شخص صوابه الذي فقده قبل مدة، أتمنى أن تسير الأمور على مايرام ولا نندفع؛ حتى لا تُضرب بنا الأمثلة فنكون حقل تجربة نتائجها فاشلة، لا بد أن تعرف أن بعض الأخطاء مصيرها أن تكون أخطاء، إنها بمثابة حُقنة واقية وتطعيم؛ كي نتجاوز كل شيء ربما سيحدث مستقبلاً، نتخطاه بأقل الأضرار، ولا أحد يعلم ما الذي ينتظرنا على أحز من جمرٍ ربما؛ كي ينفجر في وُجوهنا إنه بمثابة لُغمٍ من مخلفات حرب بأئسة قتل فيها الكثير وتهجر فيها الأكثر، تيتّم فيها أطفالاً ومباني تدمرت، والآن أخبرني هل سمعتَ بخطأ وضع له برواز وكُرم عليه شخصه؟ بالطبع لا، لأنه حتى ولو رفعه إلى أعلى القمم فهو كان ومازال وسيظلُّ في نظر الكلّ وشخصه أولاً خطأ حتى ولو لم يُعترف به، فقط أتمنى أن يعم السلام في قلب كل شخص متزعزع، وأن تسير الأمور كما تسير الأيام بتتابع، لا تتوقف حزناً على موت أحد أو لشفاء أحدهم من المرض، إنها فقط تمضي بتتابع هكذا هي فطرتها، فلا بد أن تتأقلم مع مجرى الحياة ولا تنتظر من شيء أن يسير كما تريده أن يسير وأتمنى من كل قلبي السلام لك وولي.

12/غادر البشر

دعنا نتكلم عن هذا الألم ...

دعني أخبرك أن ما عشته تلك الليلة كان قاسيا جدا ، و كأنه متشرد في شوارع باريس الباردة في ليلة مظلمة ، حسنا دعني أشرح لك أكثر ، ولكن ليس داع أن أشرح كل ما عشته في تلك الليلة البائسة لأنك لن تشعر بذلك حتما

كيف لمجتمع كئيب كهذا أن يحطم شخصا أراد أن يحقق أحلامه ؟

كيف يستطيع البشري اللعين أن يكسر بخاطر إنسان بلسان كالسيف أو أشد منه كالسّم مثلا ؟

حقا هذا يجعلني أشمئز من هذا العالم الذي يبعث السلبية في كل مكان ، لا يحقق حلمه ولا يترك مجال للآخرين في تحقيق أحلامهم

دعك منهم يا عزيزي إننا نعيش في نفس الدوامة و نفس المجتمع فقط الموقع يتغير لكن أفكار هذه البشر لا تتغير بتاتا

إنني أرى قلوب خبيثة هدفها تحطيم ثقة و طموح و شغف الأشخاص اللطيفين ، فتصل إلى الهدف و تتمتع بتحطيمهم .

كل ما قلته الآن قد عشته و شعرت بمرارته ، قد جعلني الناس أكرههم بدرجة لا تصدق ، بسبب انتقاداتهم الهدامة التي جعلتني لا أثق بأي أحد ، حتى نفسي لم أعد أثق بها ، جعلني أهرب و أختبأ وراء باب الغرفة ، أبكي و أبكي ثم أنام ، مرت الأيام و أنا أعيش في ذلك النفق المظلم ، نفق في داخلي ، نعم أصبحت حياتي كلها سوداء غامقة و غامضة لا أعرف عنها أي شيء ، و كل هذا بسبب السنة البعض السامة ،

ولكن كل هذا مضى ، مضى في ليلة غريبة ، لا تشبه تلك الليالي البائسة ، سمعت أحدهم يقول : " ما دمت على هذه الحياة و مع نفس الأشخاص فاعمل من أجل إسكاتهم ، ولا تهرب و تختبأ كالطفل الصغير ، لا تجعل أي أحد يعكر مزاجك أو أحلامكم ، انهض و حارب من أجل تلك اللحظة ، عندما تقف أمامهم رافعا رأسك ومنتصرا ، و اتركهم في دهشتهم تلك ، و اظهر لهم مدى قوتك و إصرارك و عزيمتك ، "

جعلت ما قاله قاعدة في حياتي ، التزمت الصمت و بدأت في العمل ، لا أحد يعرف عني شيء ،
أصبحت شخصا تهمة نفسه و أحلامه فقط ، وعملت على عكس ما يقوله الناس مثلا (لن
تنجح ، لن تصل ، لن تعمل و لن ولن ...) ، فنجحت ووصلت و عملت و لازلت أعمل .
تذكر يا عزيزي ، لا تجعل الألسنة تحطّمك ، و لا تستسلم ، إجعل انتقاداتهم بناءة لك
وليست هدامة ، أو بالأحرى غادر البشر
لتعيش بسلام

تكوك سلاف